فان اذن له دخل والا لا رجع رواه ابن ماجة وغيره وروى ان رجلا قال للنبي عليه السلام استاذن على امي قال نعم قال لا خادم لها غيري قال استاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن رواه ابو داود وغيره **ذلكم خير لكم** ونفعه راجع اليكم وقد نزل هذا عليكم **لعلكم تذكرون** ارادة ان تذكروا وتعلموا ما هو اصلح لكم وافاد الاستاذان الخواص لا يرون لانفسهم ملكا ينفردون به لا من الاموال المنقولة ولا من المساكن التي تصلح ان تكون مدخولة فمن فاتحهم بشيء منهما فلا يكون منهم منع ولا زجر ولا حجب لاحد ولاحظ هذا فيما نيط بهم مما ربط به غرضهم فلا يتعرضون لمن هي في ايديهم لا باستشراف طمع ولا بطريق سؤال ولا على وجه ابتساط فان كان حكم الوقت يقتضي شيأ من ذلك فالحي يلجئ من في يده الشيء هنالك لتحمله بحكم التواضع والتقرب وياخذ الموتى ذلك بنعت التعزز والتأدب وانشدوا

- وانى لاستحي من الله ان ارى ٠ اسيرا بحبل ليس به بعير ٠
- وان اسأل المرء اللئيم بغيره ٠ وبعد ان رى في البلاد كثير ٠

فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم **فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم** حتى ياتي من ياذن لكم فان المانع من الدخول ليس مجرد الاطلاع على العورات بل وعلى ما يخفيه الناس في العادات مع ان التصرف في ملك غيره محظور بغير اذنه واستثنى ما اذا احرض فيه من حرق او غرق او كان فيه منكر محقق او وجد من صاحبه رضا مطلق **وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا** ولا تلحوا في اذنكم **هو ازكى لكم** الرجوع لطهر لقلوبكم وانفع لدينكم **والله بما تعملون عليم** فيجازيكم على نياتكم واعمالكم بحسب احوالكم **ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة**

كالربط

كالربط والخانات والحوانيت والحمامات **فيها متاع لكم** استمتاع وانتفاع من غير مضرة كالاستكنان من الحرارة والبرودة وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة ونحوها من الحالة **والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** ما تظهرون وما تسرون وعد ووعيد للعباد على ما يريدون من الصلاح والفساد وافاد الاستاذان ان سبحانه رفع الجناح والحرج في الانتفاع بما لا يستضر به صاحبه بغير اذنه كدخول ارض للداخل فيها غرض كقضاء حاجة او لا تجد بدا منها غير تلك الجهة اذا لم يكن من دخوله ضرر على صاحبه وجرى هذا مجرى الاستظلال بظل حائط اذا لم يكن قاعدا في ملكه وكالنظر في المرآة المنصوبة في جدار غيره وكل هذا انما يستباح بالشرع والعقل دون قضية العقل على ما توهمه قوم من الجهل **قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم** ما يكون جانب محرم **ويحفظوا فروجهم** الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وقيل حفظ الفروج هنا خاصة سترها والاولى تفسيره بالمعنى الاعم والله اعلم **ذلك ازكى لهم** انفع وانمى واظهر واتقى **ان الله خبير بما يصنعون** لا يخفى عليه خافية من خاينة الاعين وما تخفي الصدور وتقدم غض البصر لان يريد الزنا هو النظر فالحذر الحذر عن موضع الخطر وتمتمة البصر قال ابن عطا ابصار الروس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه وقال الاستاذ ابصار الظواهر عن المحرمات وابصار القلوب عن الافكار الردية والخواطر المحظورات ولهذا قالوا

- ان العين سبب للحين كما قيل ٠ وانت اذا ارسلت طرفك رائدا
- لقلبك يوما اتعبتك المناظر ٠ وقالوا من ارسل طرفه اقتنص حتفه
- وان النظر الى الاشياء بالبصر توجب تفرقة القلوب الى الخطر ويقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)